United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة أودري أزولاي
بمناسبة اليوم الدولي للديمقراطية
١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨

نحتفل في هذا اليوم باليوم الدولي للديمقراطية. والديمقراطية مثل أعلى يقر بحق كل إنسان في التساوي بالكرامة وفي التمتع بالحريات الأساسية ذاتها، ألا وهي حرية التفكير والإيمان والتعبير والتنقل.

هذه القيم العالمية مكرسة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي نحتفل هذا العام بذكرى مرور سبعين عاماً على صدوره، وهي قيم ينهل منها الميثاق التأسيس لليونسكو. فالثقافة والتربية والعلم والاتصال والمعلومات، التي تعقد اليونسكو العزم على تعزيزها في جميع أنحاء العالم، تصبح جوفاء بلا مضمون إذا لم ترتكز على قيم عالمية وإذا استبعدت جزءاً من الإنسانية، وغير قادرة على الإسهام في تحقيق المزيد من السلام والعدالة.

وليست الديمقراطية مثلاً أعلى أخلاقياً فحسب، بل هي أيضاً مبدأ سياسي وقانوني، إذ تنظَّم الديمقراطية وتبنى وتعمَّق بمنح الحقوق السياسية التي تتيح المشاركة في وضع القوانين وإنشاء المؤسسات بالعمل المشترك، بفضل إجراء انتخابات حرة والأخذ بمبدأ الاقتراع العام، وبفضل اعتماد آليات لمراقبة سلطات دولة القانون، وبفضل قيام صحافة حرة ومستقلة، وأخيراً بفضل وجود مواطنين نشطين ومجتمع مدني منفتح وديناميي. وتلتزم اليونسكو من هذا المنطلق بتعزيز المواطنة على وجه الخصوص وتعمل بالتعاون الوثيق مع العديد من الشركاء في المجتمع المدني.

وتتمثل إحدى السمات المميزة للروح الديمقراطية في الاقتناع بأننا نحصّل مكاسب بالحوار والتشاور والوساطة أكثر مما نحصّله بالإكراه والتعسف: باختصار، يجب أن تكون الغلبة للقانون لا للقوة. ومن ثَم، لا يمكن فصل المثل الأعلى الديمقراطي عن العزم على حل النزاعات سلمياً، ولا عن التطلع إلى السلام. وترفع اليونسكو لواء هذا التطلع.

والمثل الأعلى الديمقراطي حافز يحث على العمل بلا كلل من أجل تحقيق المزيد من المساواة والحرية والعدالة، وإنفاذ الحق في التعليم الجيد للجميع، والحق في الحصول على المعلومات، والحق في ظروف عيش كريمة، وفي بيئة صحية، وفي الحصول على وظيفة لائقة... ومن هذا المنطلق، تمثل خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، التي وضعتها الأمم المتحدة، هذا المثل الأعلى الذي يتعمق باستمرار وفقاً للتحديات الجديدة التي تواجه كل جيل جديد، والتي تلوح في الأفق في بداية القرن الحادي والعشرين هذا.

ويمثل هذا اليوم الدولي فرصة سانحة، لا سيما في هذه الذكرى السنوية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لتقييم أوجه التقدم التي حققها المثل الأعلى الديمقراطي في كل أنحاء العالم، وتقييم احترام الحريات والحقوق الأساسية. فلنحشد طاقاتنا معاً من أجل الوفاء بما تحمله الديمقراطية من وعود بتحقيق السلام والعدالة.